المحاضرة الثانية:

ضبط الخطة الأولية وجمع وتنظيم المصادر

يبدأ الطالب بعد الاستقرار على موضوع معين في محاولته لجمع المادة" وترتيبها بما يخدم فصول ومباحث موضوعه، ولذلك فدون اعتماد صيغة معينة لجمع المادة" وترتيبها فإن الطالب سيجد نفسه في النهاية تائها؛ فالإنسان لا يستطيع تذكر كل ما قد ممر عليه من مادة خبرية ورسمية حول الموضوع.

1- ضبط خطة البحث:

تعتمد خطة البحث التي يضعها الباحث في بداية عمله على المصادر الأولية التي قرأها، ولهذا فهي تتوسع وتتغير وفق تأثير المادة العلمية التي يطالعها الباحث؛ ويمكن للباحث بعد الاتفاق مع المشرف على خطة معينة على أن يغير فيها مستقبلا، ولهذا فالخطة الأولية ليست سوى هيكلا توضح للباحث الطريق الذي يريد أن يسلكه في البحث، وتحدد الخانة التي يجب أن يضع ويبحث فيها عن المصادر والمراجع.

ومن هذا المنطلق فالخطة الأولية يجب أن تكون عامة وشاملة للموضوع، "وفي الوقت عينه مركزة لنوضح النقاط التي يريد أن يعالجها الباحث".

وتأتي الخطة الأولية مقسمة نشبه الفهرس النهائي نماما؛ ومن هتا فإن تنظيمها يرجع بالأساس إلى المتهجية التي تعتمدها المؤسسة الجامعية التي يخضع لها الطالب نفسه؛ وفي مرات أخرى إلى الأستاذ المشرف والطريقة التي يراها مناسبة مملائمة لموضوع البحث الذي اختاره مع الطالب؛ واجمالا فإن الخطة إما أن تعتمد التبويب التقليدي (القسم، الفصل، المبحث، المطلب، الحروف) أو شاكلة الترقيم، ووضعتا المثال التالي كنموذج لتوضيح الرؤية للطالب:

القسم الأول

المدخل: (العنوان)

الفصل الأول: (العنوان)

المبحث الأول. أو 1ـــ. (العنوان)

المطلب الأول. أو 1ـــا. (العنوان)

أـــ. أو 1ـــ1ـــ1. (العنوان)

بـــ أو 1-1-2. (العنوان)

المطلب الثاني. أو 1ـــ2. (العنوان)

المبحث الثاني. أو 2ـــ. (العنوان)

الفصل الثاني: (العنوان)

القسم الثاني

الفصل الأول: (العنوان)

المبحث الأول. أو 1ـــ. (العنوان)

المطلب الأول. أو 1ـــ1. (العنوان)

أ ـــ. أو 1ـــ1ـــ1. (العنوان)

ب ـــ أو 1-1-2. (العنوان)

المطلب الثاني. أو 1ـــ2. (العنوان)

المبحث الثاني. أو 2ـــ. (العنوان)

الفصل الثاني: (العنوان)

2- جمع المصادر والمراجع:

1- 2- الواسع إلى الضيق:

بداية على الباحث أن يعمل على جمع المادة" وفق المنطق الشمولي لينتقل تدريجيا إلى اختيار ما يراه مناسبا لبحثه وما قد يخدم بحثه بشكل مباشر، فاعتماد منطق البحث في مصادر أساسية قد يؤدي إلى تضييع الكثير من الجهد والوقت[12]؛ فالمادة" العامة نقودنا في الغالب إلى المادة المتخصصة والضيقة حول الموضوع من خلال البيبليوغرافيا المتعلقة بها، فكل البحوث تحتوي على قائمة بيبليوغرافية قد تساعد الباحث في اكتشاف موضوع بحثه.

2- 2- طرق جمع المادة:

- يبدأ الطالب في جمع المادة غالبا باستشارة الباحثين أصحاب الخبرة في الموضوع سواء بشكل عام أو المتخصصين منهم؛ فمثلا يمكن للباحث في موضوع "الأسرى الأوربيين في الجزائر العثمانية 1587-1659م" أن يتواصل مع باحثين ذوي خبرة في المجال العثماني؛ أو باحثين قاموا بمواضيع مشابهة لموضوع بحثه؛ وهكذا فإن الاتصال بهؤلاء الباحثين يسهل كثيرا على الطالب توفير مادة خبرية لموضوعه سواء بأن يمنحوا له المادة التي اشتغلوا عليها أو توجيهه إلى مكامن نوفر تلك المادة العلمية.

- أن يراجع الباحث فهارس المكتبات للاطلاع على الكتب؛ الأرشيف أو الأطروحات الجامعية التي تخدم موضوع بحثه.

- يفضل أن يتوجه الطالب إلى المكتبات ذات الحظوة والشهرة وهذا اختصارا للوقت والجهد؛ كالمكتبة المركزية الجامعية والمكتبة الوطنية في الجزائر العاصمة؛ أو

المكتبات الأقرب إليه مثل مكتبات المطالعة التابعة للولايات.

-أن يطلع الطالب على المقالات الجديدة" التي تنشر بمجال تخصصه. وأما بالنسبة للباحثين الجزائريين فينصح بالعودة" إلى الموقع الوطني للمجلات العلمية المحكمة والذي يتبع لوزارة" التعليم العالي والبحث العلمي، بحيث يوفر الموقع كما هائلا من المقالات التي تهتم بمختلف التخصصات في الجامعة الجزائرية مع إمكانية تحميل المقال.

-يمكن للباحث العودة إلى المكتبات الإلكترونية الكبرى والتي تحتوي على محتوى مادة خبرية ورسمية غزيرة؛ فما يمكن أن توفره مكتبات إلكترونية ك "غوغل كتب"، "ج. ستورا، "أرشيف" و"غاليكا" [التابع للموقع الرسمي للمكتبة الوطنية الفرنسية] من كتب قد لا يستطيع الطالب الحصول عليها في المكتبات الواقعية؛ يضاف لهذا فإن المكتبات الافتراضية الرسمية يمكنها أن تسمح بالاطلاع على نسية 25/ من الكتاب المرجع وأما المصادر التي تجاوز على تأليفها 73 سنة ولا تملك حقوق المؤلف فإن الباحث يستطيع تحميلها مجانا؛ وهناك أيضا خاصية البحث في الكتاب حيث تختصر الكثير من عناء القراءة والاطلاع في الكم الهائل من المعلومات. ونذكر من بين هاته المواقع:

1ـــ "غوغل كتب": تملك الموقع شركة غوغل ويوفر ملايين الكتب في جميع التخصصات، ويحتوي مادة خبرية غزيرة فيما تعلق بتاريخ الجزائر بجميع تحقيباته التاريخية، ويضع الموقع في يد الباحثين خانة بحث داخل الكتاب توفر للباحث إمكانية البحث بالمصطلحات لاختضار الوقت، كما أن الموقع يتيح للباحثين إمكانية مطالعة الكتب أو تحميلها، فبالنسبة للمراجع هناك إمكانية تصفح 25/ من محتوياته؛ أما المصدر فيستطيع الباحث الاطلاع عليه أو تحميله.

2- "الأرشيف": يعتبر موقع أرشيف موقعا مستقلا وغير ربحي يمثل قاعدة" بيانات توفر الكثير من المصادر المتعلقة بتاريخ الجزائر؛ فيمكن الباحث من التحميل والمطالعة بكل حرية.

3- موقع "جي ستور" يوفر موقع الجي ستور كما هائلا من المقالات العلمية التي تساعد الباحث على إنهاء موضوعه، ولحسن الحظ فإن الوزارة" الجزائرية للتعليم العالي ممثلة في قاعدة البيانات ,8^01 وفرت إمكانية الولوج مجانا إلى الموقع وتحميل المقالات التي يرغب بها الباحثون الجزائريون، لكن وللدخول إلى الموقع فيجب على الباحث أن يمتلك أولا حسابا على الموقع الجزائري ,8^01 يسمح له بالولوج إلى موقع جي ستور.

4- "غاليكا": لقد جاء موقع غاليكا التابع للمكتبة الوطنية الفرنسية ليكون أحد أفضل المواقع التي توفر مادة خبرية في تاريخ الجزائر دونت باللغة الفرنسية؛ ويوفر الموقع أكثر من مليوني كتاب قابل للتحميل مجانا.

2— 2— تنظيم المادة العلمية:

هناك عدة طرق يعتمدها الباحثون في تنظيم المادة" العلمية المتوفرة لديهم، وانتقاء المعلومات منها، فقبل أن يبدأ الطالب في الاقتباس والتنظيم؛ فعليه أولا أن يضع قائمة بالمصادر والمراجع سواء في أوراق، كراسة أو ملف وورد (ك١٢)؛ فيكتب المرجع ومؤلفه ومكان توفره -أي المكان الذي حصل عليه أو سيحصل عليه منه-، وهذا ليجنب نفسه ما قد يصيبه من نسيان لمكان المرجع وحتى فقدانه.

1—طريقة البطاقات:

تكتب البطاقات على وجه واحد في ورق مقوى أو عادي" لتوضع في النهاية داخل الحافظة أو الظرف، ويجب أن تحتوي الورقة على مجموعة من المعلومات اللازمة "فيكتب الطالب في صدر البطاقة اسم المصدر ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة وتاريخ ومكان النشر للرجوع إليه عند التهميش والإحالة"[4]، ويمكن للطالب أن يدون الاقتباس أسفل تلك المعلومات؛ وأما عن حجم هاته الأوراق فتكون ذات المقاس الواحد.

وتبقى طريقة تدوين المعلومات في الورقة تختلف) من طالب لآخر، فالأمر الأساسي أن يدون الطالب في الورقة المعلومات بالطريقة التي تساعده على التذكر وتصنيف المادة".

2- أسلوب الملفات:

عبارة" عن ملف سميك الغلاف (ورق مقوى أو بلاستيك) تثبت داخله الأوراق بحلقات معدنية، أين تفتح وتغلق لتصفح الأوراق التي أضافها الباحث أو تلك التي يريد إضافتها، وهناك طريقتين لاستخدام الملفات:

1- 2- يستخدم ملف واحد يضم جميع الأوراق التي أضافها الباحث وقد تصلح هاته العملية للبحوث الصغيرة" الخاصة بالطلبة في المراحل الأولى كطلبة الليسانس والماستر أو لأولئك الراغبين في كتابة مقالات أكاديمية.

2— 2— .يستخدم الباحث عدة" ملفات مختلفة، لكل قسم أو فصل، مبحث أو مطلب ويكون عدد الملفات وفق ضخامة المادة العلمية، وفي أحيان أخرى وفقا لطبيعة الموضوع وتسلسله.

ويفضل الكثير من الباحثين طريقة الملفات للأسباب التالية:

" تسهل على الباحث السيطرة على المعلومات وحصرها بسهولة

" تمكن الباحث من التعديل على أوراق الملفات.

" تساعد في ملاحظة استيفاء عنصر المادة العلمية التي تمكن الباحث من التررير.

" الحفاظ على الأوراق وتجنب فقدانها أو تلفها.

3- الملفات الإلكترونية:

أعتقد أن التطور التكنولوجي أحدث ثورة" في المادة" المصدرية والعلمية؛

وسهل على الباحثين الكثير من عناء الرحلة التي فرضتها الفترات السابقة، والتي جعلت الباحث أمام كم هائل من المعلومات، وهنا قد يقع الباحث في حرجين: حرج تنظيم هاته المادة وحرج طبعها

وبادئ ذي بدء على الباحث أن ينظم المصادر والمراجع التي حملها في مجلدات وملفات من العام إلى الخاص، وكمثال يقوم بتخصيص ملفات وفق عناوين الموضوع ليضيف المادة العلمية داخلها وفق أهمية المادة بالنسبة لكل ملف.